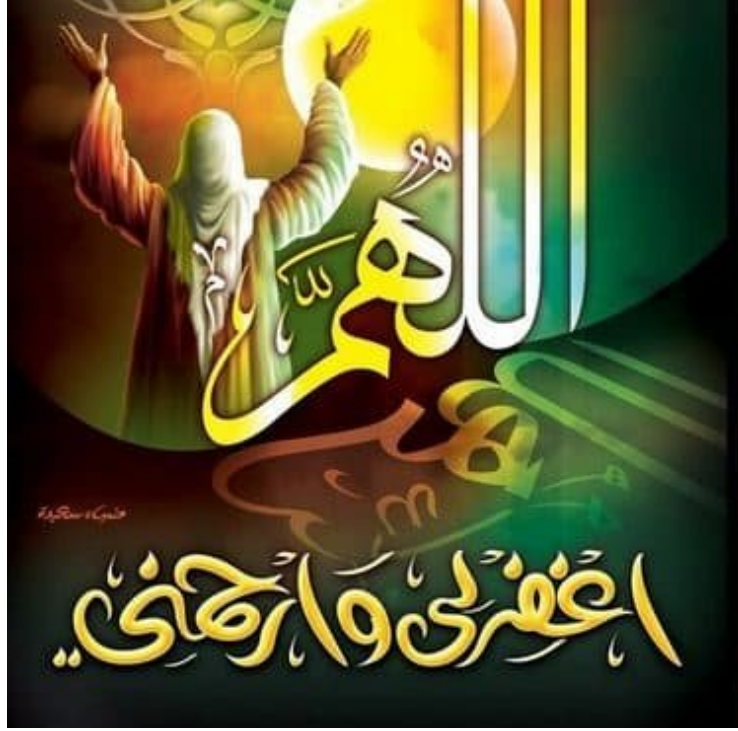


الحديث الذي وجلت منه قلوب المخلصين



عن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المدني : أن عقبة بن مسلم حدثه: أن شُفياً الأصبحي حدثه: أنه دخل المدينة فإذا هو برجلٍ قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة ، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له: أسألك بحقي، لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلته وعلمته، فقال أبو هريرة : أفعل، لأحدثك حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلته وعلمته، ثم نشغ أبو هريرة نشغةً فمكثنا قليلاً ثم أفاق – أخذته السكينة – فكاد يغشى عليه شفقةً وأسفاً وخوفاً من الله عز وجل، فشهِق هذه الشهقة، ثم أفاق من هول الحديث الذي سيتكلم به، فقال: لأحدثك حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وهو في هذا

البيت، ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نشغ نشغاً أخرى ثم أفاق ومسح عن وجهه، فقال: أفعل، لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغاً شديدة ثم مال خاراً على وجهه فأسندته طويلاً، ثم أفاق، ما هو الحديث الذي لأجله حدث لأبي هريرة كل هذا الشأن؟

قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، على ركبهم من هول ذلك اليوم، فأول من يدعى به رجلٌ جمع القرآن، ورجلٌ قتل في سبيل الله، ورجلٌ كثير المال!!

فيقول الله عز وجل للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟

فقال: بلى يا رب! قال: فما عملت فيما علمته،

قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار،

فيقول الله عز وجل له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال فلان قارئٌ ماهر بالقراءة – مقرئٌ جيد – وقد قيل ذلك.

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله عز وجل: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟



قال: بلى يا رب!

قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟

قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد كريم وقد قيل ذلك، وأخذت أجرك في الدنيا من كلام الناس.

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قتلت؟

فيقول: أي ربي، أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت،

فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جريء شجاع فقد قيل ذلك،

ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته فقال: يا أبا هريرة ! أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة) هؤلاء المرائين هم أول حطب جهنم.

قال الوليد أبو عثمان المدني وأخبرني عقبة أن شفيأ هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا الحديث، فقال أبو عثمان : وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية فدخل عليه رجلاً فأخبره بهذا الحديث عن أبي هريرة فقال معاوية رضي الله عنه: [قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس] ثم بكى



معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق
معاوية ومسح عن وجهه فقال: صدق الله ورسوله {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ} * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [هود: 15-16]